تشرين

يومية - اقتصادية - شاملة

مؤسسة الوحدة

رقم العدد ١٣٨٨١

٨ صفحات | الخميس ٨ رمضان ١٤٤٤هـ - ٣٠ آذار ٢٠٢٣ م

tishreen.news.sy

ملف (تشرين)

المقاومة الشعبية السورية وحلفاؤها يغيرون قواعد اللعبة نحو معادلة «الرعب المضاد»..

كيف يمكن للمحتل الأميركي أن يرد على مقاومة هي من يختار توقيت المواجهة ويتحكم بنتائجها؟

5-4

مدير كهرباء سورية يقدّر الخسائر الأولية بأكثر من ٢,٨ مليار ليرة عودة التغذية الكهربائية إلى معظم المناطق التي تضررت بالعاصفة

2

«التنمية الإدارية» أنجزت مراحل في نظام الحوافز والمكافآت.. وتوقعات بإنهاء مسودة قانون «الوظيفة العامة» بنهاية العام

3

الوحدات الإدارية تربك توزيع مخصصات «مازوت القمح».. بذريعة إضافة مساحات جديدة؟!

2

الدراما السوريّة لاتزال جميلةً وأصيلةً مثل حصان الحرب الناجي!

6

انطلاق الدوري السلوي للسيدات

7

الافتتاحية

نفيرٌ تنمويٌّ ضدّ أميركا و«إسرائيل»

■ ناظم عيد

ليس لـ « الحَرَد» معنى في العرف السياسيِّ، فهو مصطلحٌ ممنوعٌ من الصرف بالمطلق، لذا لن يكون «حرد» بايدن من نتنياهو من جراء التناحر في « إسرائيل» ذا أثرٍ في مجريات خلافات قوم اعتادوا أن يجدوا لفضائحهم مئةَ حفّارٍ وطمّارٍ ولفضائح غيرهم ألف طبّالٍ وزمّار..وبالتأكيد لن يكون «حرد» الأميركيّ من الإسرائيليّ يوماً بسبب اعتداءات الأمس، ومجمل الاعتداءات المتكررة على سورية، والإصرار على صناعة التوتّر وسدّ آفاق الاستقرار الذي هو شرطُ التنمية والنماء.

لعلّ البعدَ التنمويّ هو البعدُ الأعمقُ لحربنا المديدة مع الإسرائيليّ، فالتنميةُ هي الهدف وهي الخلاص، بل هي الردُّ على كلّ أشكال الاستهداف الأميركيّ والإسرائيليّ وحتى الإرهابيّ، وهي الاستحقاق الذي نسلّم بأننا لا يمكن أن نتفرّغ كلياً لإنجازه، لأننا دوماً في مواجهة «بؤرة الشيطان» مع نتنياهو أو مناهضيه.. لا فرق، فثمة استحقاقات حياة لابدّ من إيفائها ما يلزم، لا وقت معها للاستسلام لمن طالما كانوا السببَ في حجب الفرص التنمويّة عن بلدنا.

التنميةُ إذاً هي هاجسنا اليوم، وهي المهمّةُ الصعبةُ، لأنها تبدو بأبعادٍ استدراكيّة ومفاعيل رجعيّة لما يزيد على عقدٍ من الزمن، وقبله عقودٌ من المواجهة والاستنزاف.

الأفقُ لم يعد قاتماً، على الرغم من التوتير المتعمّد، بما يسوّغ بقاء أيّ حالة إحباط في دواخلنا، نحنُ السوريين، فملامح الانفتاح الخارجيّ تتضح ولو ببطء، وهي الفرصةُ التي يجب التقاطها بحذاقة، وبداية الالتقاط الصحيح هنا، وليس بعيداً عنا، بعد أن نستعيد إرادةَ النهوض الحقيقيّ، ونعلنَ «النفيرَ التنمويّ»، ونطوي تجلّيات لوثة الإحباط و الذرائعيّة، ونركنَ الشمّاعات جانباً، لأن الذرائعيّة أخطرُ من «إسرائيل» و أمريكا والإرهاب، والتبلّد والخمول الذهنيّ والإحباط هو المطلوب في حصيلة منظومة استهدافنا تاريخياً، وليس في العقد الأخير فحسب.

سنزرعُ ونصنعُ.. وإنْ لم نفعلْ، ولذنا بالذرائع، فإننا سنجوعُ، ونعرى.

في حقولنا مَنْ أصروا على الإنتاج بصمت، وكذّبوا كلّ مزاعم الخسارة، في حين آخرون لم ينتجوا إلا «مرثيّات بغيضة»، وعطّلوا أهمّ وسيلة إنتاجٍ أجمع عليها «ماركس» و«كنز» ومعاصروهما، ولم ينكرها كبارُ مؤسّسي شركات البرمجة والتقانة الذكيّة الراهنة، ولا حتى عارضاتُ الأزياء، فالجميع عليه أن يأكل في المحصّلة، والأرض هي المصدر الأساس للغذاء .

كما في مصانعنا مَنْ أبطلوا ادّعاءات الإفلاس التي ألقى بها بيننا مَنْ شذّوا حقائبهم و غادروا .

أوليس الاستثمارُ في المخاطر هو خيارُ «المستثمر الشاطر»؟؟ هكذا علّمتنا التجاربُ المشهودة في حياة الشعوب والدول التي لم تهنْ، ولم تسترخِ أمام تحدّيات حاقت بها من كل حدبٍ وصوب.

الإرادة والإصرار هما مفتاح الانتصار الحقيقي، هذه حقيقةٌ يمسي معها من المريب أن يكثر مزارعٌ أو صناعيٌ أو «اقتصاديٌ» بيننا من الحديث في السياسة، و حتى تتبّع أخبار المشاحنات في برلمانات بعيدة، ويتناسى هواجسَ تنمويّة مفترضة وتحدّيات مصيريّة بكلّ معنى الكلمة.

وأن يبحث آخرُ عن ارتكاسات الطقس والمناخ لإضافتها إلى «دوسيه» معوقات عمله ومسوّغات إخفاقاته!!

سورية بلدُ الموارد المتنوّعة، واستثمارُ هذه الموارد يستدعي ورشةَ عملٍ وطنيّة و حالة استنفارٍ تنمويّ لا تستثني مواطناً ولا مسؤولاً تنفيذياً واحداً، والأهمُّ أن نعيدَ بناء الذهنيّات التي استحضرت شياطين الشيخوخة المبكّرة.

التنميةُ هي ردّ سورية العقلانيُّ الذي يترقّبه الجميعُ على كلّ من تأبّط بها شراً، وسورية لم تعرف الاستسلامَ يوماً، لأنها قويةٌ بشعبها ، فرداً فرداً ، كما هي قويّةٌ بجيشها وقائدها.

الرياح الشديدة تضرب في منطقة الغاب وتسقط العديد من الأبراج الكهربائية وتقتلع الأشجار

■ تشرين

ألحقت الرياح الشديدة التي شهدتها يوم أمس محافظة حماة أضراراً بالغة، تمثلت في الممتلكات الخاصة، وكذلك في الممتلكات العامة.

وفي هذا الصدد، بين المهندس أوفى وسوف المدير العام لهيئة تطوير الغاب لـ«تشرين» أن هناك أضرار كثيرة وقعت في مجال منطقة سهل الغاب كالأسطح وقلع الأشجار وتساقط ثمار اللوزيات وكسرها، زد على ذلك سقوط العديد من الأعمدة الكهربائية وانقطاع التيار الكهربائي، وشبكات الاتصالات وفقاً لما يتناقله الناس.

وعن أضرار القطاع الزراعي، أكد وسوف أنه لا توجد أضرار بالمحاصيل الزراعية، فالخضراوات لم تزرع بعد، حيث ورد في خطتنا الزراعية زراعة ١٢٢٢ هكتاراً من الخضراوات، وختم قائلاً: اليوم ستقوم لجان التقصي عن الأضرار ما إن كان هناك فيما يتعلق بممتلكات الهيئة ومشاريعها في مختلف أماكن تواجدها.

من ناحيته أوضح مدير اتصالات حماة المهندس منيب الأصفر في معرض سؤاله عما إن كانت شبكة الاتصالات قد تضررت، فأشار إلى أن الشبكات الأرضية لا ضرر بها، أما ما يتعلق بشبكات الخلوي فهي من اختصاص جهة أخرى رغم أننا نتبع لوزارة واحدة، وتعليقاً على ذلك نشير إلى أن كل إجراءات الاتصالات والإصلاح والدفع تتم عن طريق مديريات الاتصالات في المحافظات.

باختصار كثيرة هي الأضرار التي ألحقتها الرياح يوم أمس بالممتلكات وبخاصة الأبراج الكهربائية، وسقوط العديد من أعمدتها، وقد حاولنا الاتصال بمدير كهرباء حماة لكنه كالعادة دوماً لا يرد.

الوحدات الإدارية تربك توزيع مخصصات «مازوت القمح».. بذريعة إضافة مساحات جديدة؟!

■ تشرين- محمد فرحة

في الوقت الذي قال فيه مسؤول مطلع طلب عدم ذكر اسمه إن الوحدات الإرشادية الزراعية والجمعيات التعاونية الفلاحية لم تقم بتوزيع مخصصات القمح من المازوت، رغم تخصيص القطاع الزراعي بما يحتاجه.

لكن بالمقابل يبين عضو المكتب التنفيذي المختص بالقطاع الزراعي الدكتور عبد الحميد العموري أن عملية توزيع المازوت تجري منذ مطلع شهر آذار على المزارعين بمقدار ٥ ليترات للدونم الواحد اثنان منها بالسعر المدعوم و٣ بالسعر الحر.

ما قاله المسؤول الذي فضل عدم ذكر اسمه لجهة أن هناك عرقلة وتأخيراً في عملية توزيع مخصصات القمح من المازوت، أكده مدير زراعة حماة المهندس أشرف باكير لكن بشكل آخر، مشيراً إلى أن عملية التوزيع هذه كانت تسير بشكل جيد في منطقة مصياف، إلى أن تدخلت الوحدات الإدارية البلدية طالبين إضافة مساحات جديدة على الجداول التي تم إقرارها واعتمادها قبل أشهر من الآن!

وزاد على ذلك قائلاً ليس من المعقول بأن هناك مساحات جديدة أضيفت فالمحصول تمت زراعته قبل نحو خمسة أشهر من الآن، وكادت أن تبدأ مرحلة تكوين السنابل فيه.

لافتاً إلى أن تعدد المعنيين بتوزيع مخصصات القمح يعرقل العملية أكثر مما يفيدها.

لكن في غير مواقع أخرى يقول باكير: يتم توزيع المازوت بشكل جيد منذ مطلع هذا الشهر وأتحدث هنا فيما يتعلق بزراعة حماة.

خاتماً حديثه بأن عملية التوزيع هذه ستستمر لحين الانتهاء من الجداول الاسمية، فقد يصار إلى زيادة المخصصات إن احتاج المحصول لذلك.

بالمختصر المفيد إن إقحام الوحدات الإدارية في اللجان الريفية ليست حالة صحية دوماً وشاهدنا على ذلك ما يجري من توزيع سلل غذائية حيث يحرمون محتاجاً ويعطونها لمن لا يحتاجها فهو في غنى عنها طبعاً دون تعميم، وها هم يوقفون اليوم عملية توزيع مخصصات القمح من المازوت ما لم يضيفوا مساحات جديدة عليها ..لكن لمن ..هذا هو السؤال ..؟

عودة التغذية الكهربائية إلى معظم المناطق التي تضررت بالعاصفة..

مدير كهرباء سورية لـ«تشرين»: الخسائر الأولية ٢,٨ مليار ليرة

■ تشرين- زهير المحمد

■

ألحقت العاصفة الشديدة التي شهدتها عدة محافظات أمس خسائر فادحة بقطاع الكهرباء.

وفي هذا الصدد، كشف مدير عام المؤسسة العامة لنقل وتوزيع الكهرباء المهندس هيثم الميلع في تصريح خاص لـ«تشرين» أن قيمة الأضرار التي لحقت بقطاع الكهرباء إثر العاصفة وكحصيلة أولية تقدر بنحو مليارين و٨٢٥ مليون ليرة، علماً أنها قابلة للزيادة.

وكانت الأضرار التي تم تسجيلها، حسب الميلع، تتوزع على عدة محافظات وفقاً للآتي: في محافظة حماة تم تسجيل تضرر ٣١ برجاً متوسطاً و٣٣ برجاً منخفضاً، وسقوط محولتين كهربائيتين عن أحد الأبراج، وفي محافظة حلب توزعت على تضرر ٥ أبراج توتر متوسط و٥ أبراج منخفض، وفي محافظة ريف دمشق سجل تضرر ٦ أبراج متوسط و٨ أبراج منخفض، وفي محافظة السويداء تضررت سبعة أبراج للكهرباء ٢٣٠ والتي تغطي المحافظة، وفي محافظة حمص هناك تضرر ٦ أبراج متوسط و٥ أبراج منخفض، وإضافة إلى أضرار الأبراج كانت هناك أضرار فادحة لحقت بالشبكات الكهربائية وتساقط بالأمراس لمعظم تلك الأبراج.

وأكد الميلع أن ورشات الكهرباء مستنفرة على مدار الساعة لإصلاح الأعطال التي تسببت بها العاصفة، مشيراً إلى تمكن الورشات من إعادة التيار الكهربائي أمس إلى محافظة السويداء، كما تمت إعادة الكهرباء إلى معظم مناطق المحافظات المتضررة بالعاصفة، وتعمل ورشات الكهرباء بالمحافظات على صيانة الأعطال وإعادة الكهرباء إلى وضعها سابقاً.

«التنمية الإدارية» أنجزت مراحل في نظام الحوافز والمكافآت.. وتوقعات بإنهاء مسودة قانون «الوظيفة العامة» بنهاية العام

■ تشرين - رجاء عبيد

من المتوقع أن تنتهي وزارة التنمية الإدارية من إعداد مسودة قانون «الوظيفة العامة» بنهاية العام الجاري.

ووفقاً لرئيس قسم التدريب والتوظيف الإلكتروني في وزارة التنمية الإدارية رشا قاسم، يتم حالياً إعداد دراسة مشروع القانون، حيث تم تشكيل لجنة لدراسة نظام المراتب الوظيفية الذي سيكون متضمناً في مشروع القانون الجديد «قانون الخدمة العامة»، إذ من المخطط الانتهاء من صياغته قبل نهاية العام ليتم عرضه على الجهات المعنية، ومناقشته تمهيداً لإصداره أصولاً، كما سيتم عقد عدة ورشات حوارية وإطلاق منصة خاصة بذلك.

وبالنسبة لقرار المسار الوظيفي للمديرين العامين الذي جرى تعديله مؤخراً، بينت سناء لخوج مدير مركز دعم وقياس الأداء الإداري في الوزارة أن المسار الوظيفي للمديرين العامين بمجمله يبلغ ٥ سنوات، لكن ذلك لا يعني أن من يشغل هذه الوظيفة سيبقى في عمله كمدير عام ٥ سنوات، بل من الممكن أن ينهى قرار تكليفه بعد سنة واحدة على الأقل، ويكون المعيار في ذلك هو تقييم أداء وإنجازات المدير العام ووفقاً لذلك يبقى في مكانه أو يتم إنهاء مهامه.

أما الأسباب الأخرى التي تنهي المسار الوظيفي للمدير العام قبل انتهاء مهامه، فهي، حسب لخوج، متعددة ولاسيما ما يتعلق منها بأدائه وإنجازاته أو القضايا التي تتعلق بالنزاهة والشفافية وقضايا الفساد.

قضايا الفساد والنزاهة والشفافية هي من يحكم بقاء المدير العام في منصبه قبل اكتمال المسار الزمني المحدد

أما فيما يتعلق بمراحل العمل بمرسوم الحوافز والمكافآت وكيف يتم التعامل مع المهن الإبداعية كالإعلام، فقد بينت لخوج أنه بعد صدور المرسوم رقم «٢٥٢» المتضمن النظام النموذجي للتحفيز الوظيفي للعاملين في الجهات العامة، بدأت وزارة التنمية الإدارية على الفور بترجمة بنود ومواد المرسوم على الواقع من خلال عدد من الإجراءات، أولها تشكيل فريق بموجب قرار وزارة التنمية الإدارية رقم «١١١٤» تاريخ ٢٠٢٢/١١/٢٨، مهمته إعداد قواعد البيانات الخاصة بتشكيل اللجان الفرعية للحوافز والعلاوات والمكافآت في الجهات العامة وتحديد وحصر مجموعات الأنشطة والوحدة المعيارية للأنشطة الفرعية أو لمجموعات العمل لكل نشاط فرعي والشرائح المستهدفة، وتدقيق البيانات الواردة من الجهات العامة بهذا الخصوص والتأكد من مطابقتها.

وأضافت لخوج: تم الطلب إلى الجهات العامة موافاة وزارة التنمية الإدارية بمجموعات الأنشطة الرئيسة والأنشطة الفرعية والوحدة المعيارية لكل نشاط فرعي وتحديد أعداد العاملين اللازمين لإنجاز الوحدة المعيارية وتحديد الزمن المعياري والإنتاج المعياري الذي ينجزه العامل خلال الوحدة الزمنية المعتمدة وضمن المواصفات والجودة المطلوبة، وذلك ليصار إلى تحديد الأداء المعياري للأنشطة المستحقة للحوافز الإنتاجية والمادية بالتنسيق مع مركز تطوير الإدارة والإنتاجية.

كما تم عقد الاجتماع الأول للجنة المركزية للحوافز والعلاوات والمكافآت في وزارة التنمية الإدارية يوم الثلاثاء تاريخ ٢٠٢٢/١٢/٢٠، وفي هذا السياق تؤكد لخوج أنه تم إعداد دليل الإجراءات التنفيذية لمرسوم النظام النموذجي للتحفيز الوظيفي مرفق بنظام تقييم أداء العاملين في الجهات العامة، كما تم عقد ورشة عمل حوارية لمناقشته في وزارة التنمية الإدارية، و تمت دراسة البيانات المتعلقة بأنظمة التحفيز الوظيفي والواردة من الجهات العامة تباعاً وتفريغها ضمن قواعد البيانات، وإعداد تقارير فنية بأهم الملاحظات بخصوصها وذلك من فريق نظام التحفيز الوظيفي في وزارة التنمية الإدارية، أما بالنسبة للأنشطة الإعلامية فقد تم تشميل جميع العاملين بتلك الأنشطة ونوع التحفيز الوظيفي هو العلاوات التشجيعية بموجب المادة ١٧ من المرسوم ٢٥٢ لعام ٢٠٢٢ ويتم منحهم علاوات تشجيعية بشكل ربعي.

الصين والبرازيل تتفقان على التخلي عن الدولار في تعاملاتهما التجارية الثنائية

أعلنت البرازيل والصين توصلهما إلى اتفاق للتخلي عن الدولار، واستخدام عملتيهما المحليتين في تعاملاتهما التجارية الثنائية.

ونقلت وكالة «فرانس برس» عن الوكالة البرازيلية للترويج للتجارة والاستثمار «أبيكسبرازيل» قولها في بيان اليوم: «هناك توقعات بأن هذا سيخفض التكاليف، ويعزز التجارة الثنائية أكثر ويسهل الاستثمار».

وتعد الصين الشريك التجاري الأكبر للبرازيل، حيث بلغت قيمة التبادل التجاري بينهما نحو ١٥٠ مليار دولار العام الماضي، وتم الإعلان عن الاتفاق خلال منتدى أعمال صيني – برازيلي رفيع المستوى عقد في بكين، وجاء في أعقاب اتفاق مبدئي في كانون الثاني الماضي، وقال مسؤولون: إن البنك الصناعي والتجاري الصيني وبنك «بي بي إم» سينفذان التعاملات.

«النقد الدولي»: مشكلات القطاع المصرفي حدثت بسبب سياسات الاقتصادات المتقدمة

أكدت مديرة صندوق النقد الدولي كريستالينا جورجيفا، أن مشكلات القطاع المصرفي في الاقتصادات المتقدمة أصبحت نتيجة حتمية لإجراءات السلطات الهادفة إلى مكافحة التضخم، مشيرة إلى أن الاقتصاد العالمي يواجه عاماً صعباً آخر في ٢٠٢٣، وذلك بسبب الأزمة في أوكرانيا وإجراءات التشديد النقدي المستمرة.

وقالت جورجيفا في كلمة لها في منتدى «بواو» الآسيوي في الصين: أدى التحول السريع من أسعار فائدة عند مستويات منخفضة، التي استمرت فترة طويلة من الزمن، إلى معدلات فائدة مرتفعة، والتي تعد أمراً ضرورياً لمحاربة التضخم، إلى اضطرابات حتمية في القطاع المصرفي في عدد من الاقتصادات المتقدمة.

وأضافت: الصعوبات التي نشأت في القطاع المصرفي بالاقتصادات المتقدمة جعلت اختيار السلطات للأدوات التي تستخدمها أكثر صعوبة.

وأشارت جيورجيفا إلى أن التكامل التجاري أصبح مكوناً رئيسياً للنمو الاقتصادي القوي على مدى عقود، لكن من المهم جعل سلاسل الإمداد أكثر أماناً وتنوعاً، قائلة: تتطلب معالجة هذه المخاوف نهجاً عملياً ، العمل معاً حيثما يتطلب الأمر أكثر، على سبيل المثال، لإعادة إحياء التجارة الدولية بطريقة عادلة وتنويع سلاسل الإمداد على أساس

المنطق الاقتصادي.

وفي هذا السياق، دعت جيورجيفا الدول إلى التضامن مع أولئك الذين يحتاجون إلى ذلك بشدة، مشددة على أهمية حماية الأفراد الضعفاء وتوفير دعم مستهدف لهم.

وتعيش الأسواق المالية العالمية بشكل عام والأمريكية بشكل خاص اضطرابات في ظل مخاوف حول مستقبل القطاع المصرفي، ويأتي ذلك بعد انهيار بنكين مؤخراً في الولايات المتحدة هما ؟وادي السيليكون؟ و؟سيغنتشر؟، أما في أوروبا فقد استحوذ بنك ؟يو بي إس؟ على منافسه الرئيسي ؟كريدي سويس؟ المتعثر في سويسرا.

المقاومة الشعبية السورية وحلفاؤها يغيرون قواعد اللعبة نحو معادلة «الرعب المضاد»..

كيف يمكن للمحتل الأميركي أن يرد على مقاومة هي من يختار توقيت المواجهة ويتحكم بنتائجها؟

■ تشرين - مها سلطان:

هدوء ما قبل الضربة التالية، وعلى الأكيد ستكون أكبر وأوجع، ولن يطول الوقت حتى تقع، مع فارق أنه في هذه الضربة التالية لن نسمع المحتل الأميركي يرفع صوته مهددا متوعدا، ولن نراه يسارع إلى «الرد» لأن «الرد على الرد» سيكون أخطر وبما يعمق، بصورة مخزية ومهينة، خسائره المادية والمعنوية ليس في سورية فقط حيث يتواجد هذا المحتل في الشمال والشمال الشرقي منها، أو في العراق، بل في مجمل المنطقة.

هذه القاعدة التي أرستها المقاومة يومي الخميس والجمعة الماضيين «٢٣ و٢٤ من آذار الجاري» سيعلقها المحتل الأميركي حلقة في أذنه، تذكره دائماً بأن تواجده في سورية إلى زوال، وأن عملية الإزالة قد بدأت، ولا تراجع عنها، وفيما يسيطر الانتظار والترقب لما سيكون عليه المشهد الميداني في الأيام المقبلة، بات في حكم المؤكد أن المحتل الأميركي سيعد إلى المئة قبل أن يتخذ أي خطوة على الأرض، فلا بدّ له من إعادة الحسابات، على الأقل باتجاه إعادة انتشار لأوراقه الميدانية، لكنها لن تكون بالمهمة السهلة على الإطلاق، واحتمالات فشلها أكبر من احتمالات نجاحها، استناداً لمعادلات عربية إقليمية جديدة، بدأت تفرض نفسها بقوة، فيما المحتل الأميركي لا يزال من دون إستراتيجية واضحة للتعامل مع هذه المعادلات ومنعكساتها على الأرض السورية، هذا من جهة.. ومن جهة ثانية لمواجهة مقاومة تستعد في الأيام المقبلة لتفجير الأرض من تحته والسماء من فوقه.

متى المواجهة المقبلة؟

سؤال يسيطر ويستحضر معه القانون الدولي وما يقوله في مسألة التواجد الأميركي في الشمال والشمال الشرقي من سورية، والضربات التي يتلقاها من المقاومة.

ورغم أن القانون الدولي واضح:

.. لجهة أن أميركا قوة محتلة في سورية بقواتها وقواعدها العسكرية.

.. ولجهة أنها تستهدف دولة مستقلة عضواً في الأمم المتحدة وفي مؤسساتها ومنظماتها.

.. ولجهة أن هذه القوة المحتلة لا تخفي مخططاتها التدميرية ضد سورية دولة وشعباً.

.. ولجهة أنها تتآمر لتقسيم سورية ديمغرافياً وجغرافياً بهدف إضعافها وإسقاطها في براثن الطائفية والاقتتال الأهلي، وبما يسهل لهذه القوة المحتلة نهب خيرات سورية وثرواتها.

.. ولجهة أن أميركا، كقوة احتلال، تمارس الإرهاب في سورية. والاحتلال أعلى أشكال الإرهاب؛ لأنه متضمن لكل الممارسات ضد الإنسانية وخصوصاً جرائم الحرب والإبادة الجماعية حيث تشن الولايات المتحدة حربين في سورية؛ حرب عسكرية إرهابية، وحرب تفقير وتجويع عبر الحصار الظالم الجائر الذي تفرضه على الشعب السوري والذي لم يسلم منه حتى الأطفال، إذ إن الحصار الأميركي يستهدف بعقوباته القطاع الصحي في سورية بما فيه مشافي الأطفال ومنتجات الأدوية الخاصة بهم.

مع ذلك فإنّ أميركا تواصل احتلالها لمناطق في سورية من دون التفات للقانون الدولي، والاحتلال بالأساس تم بناء على قرار داخلي أميركي وليس على قرار أممي، أي ليس على إجماع، أما ما يُقال في مسألة التحالف الدولي الذي تم تشكيله في عام ٢٠١٤ والذي تتزعمه الولايات المتحدة، بذريعة محاربة تنظيم «داعش» الإرهابي، فلا يعدو إلّا كذبة أميركية أخرى، أميركا بلسان رئيسها السابق دونالد ترامب في عام ٢٠١٩ أعلنت هزيمة نهائية لتنظيم «داعش» الإرهابي، تمهيداً للانسحاب من سورية وبجدول زمني محدد أعلنه ترامب نفسه.. لكن هذا الإعلان لم يتجاوز عمره ٢٤ ساعة فقط ليتم التراجع عنه، وبالذريعة نفسها المتعلقة بتنظيم «داعش» الإرهابي وأنه لا يزال يشكل خطراً، على أميركا طبعاً، وليس علينا، باعتبار أنها تتواجد كقوة احتلال في سورية بحجة حماية الأمن القومي الأميركي.. أما في حقيقة الأمر فهي أن أميركا أعادت إنتاج «داعش» بنسخة أخرى من الأبناء هذه المرة، ليحلوا محل الآباء الذين قضوا في أغلبهم على يد الجيش العربي السوري.

ولأن القانون الدولي لا يقول كلمته في كل ما سبق.. ولأن المواجهة العسكرية المباشرة غير متاحة لأسباب معلومة للجميع، كان لا بدّ من المواجهة على طريقة الشعوب الحرة مسنودة بأصدقاء موثوقين يرفعون معها الراية نفسها ويعملون للهدف نفسه، وهو التحرر من المستعمر بجميع نسخه التي يأتينا بها، وصولاً إلى منطقة مستقرة بدولها، آمنة بشعوبها.

وتالياً لا يحق لأميركا الاعتراض على ما تتلقاه من ضربات المقاومة، ولا يحق لها التهديد، وهي التي تتواجد في سورية كقوة احتلال وإرهاب، وعليها أن تدرك أكثر من أي وقت مضى أن لا شيء سيغير قدراً محتوماً بالهزيمة على يد المقاومة الشعبية السورية وحلفائها.. وأن الوقت لن يكون طويلاً قبل أن نشهد هذه الهزيمة.. رياح العرب والإقليم تجري اليوم بما تشتهي سورية وأكثر.

لم تكن الضربات التي وجهتها المقاومة الشعبية السورية وحلفاؤها يومي ٢٣ و ٢٤ الشهر الجاري ضد القواعد الأميركية غير الشرعية في سورية.. لم تكن الأولى، فهي تأتي في سياق ضربات وعمليات أطلقتها المقاومة منذ حزيران ٢٠٢١ لتسجل ٧٧ استهدافاً في سياق تصاعدي وصولاً إلى الاستهداف الأخير الـ ٧٨ والذي كان من القوة والتأثير، ومن التكاتف والتنسيق، ومن التدبير والتخطيط، لدرجة ما زالت معها الولايات المتحدة في حالة صدمة وارتباك.. كيف يكون الرد، وكيف يمكن احتواء الرد على الرد إذا ما جاء أوسع جغرافياً وأشد قصفاً.. وأطول زمناً؟

لنوضح أكثر ونعرض جملة الأسئلة التي بات المحتل الأميركي يخشاها فعلاً ما بعد الضربات الأخيرة التي تلقاها.

أولاً، إذا ما صح أن الضربات كانت منسقة ومتزامنة من الأراضي السورية والعراقية، فهذا يعني أن المقاومة الشعبية السورية وحلفاءها يعملون على توحيد الساحات بمواجهة المحتل الأميركي، وهي بذلك تقلب المعادلة، إذ إن الاحتلال الأميركي هو من استغل منذ البداية التجاور السوري العراقي ليوحد الساحتين بهدف تعزيز تواجده عسكرياً ولوجستياً، والمقاومة اليوم تفعل الأمر نفسه.. فكيف يمكن للمحتل الأميركي أن يستمر في رهانه على أن تواجده في هذه المناطق بالذات، كحد فاصل بين سورية والعراق، يمكن أن يحقق هدف الفصل بين الدولتين سورية والعراق، جغرافياً وشعبياً، وبالتالي منع قيام مقاومة موحدة ضده في كلتيهما.

ثانياً، إذا كانت المقاومة الشعبية السورية وحلفاؤها استطاعوا دك قلب القواعد الأميركية، وليس أطرافها، أو على مقربة منها، كما كان الحال سابقاً، وصولاً إلى إيقاع قتلى ومصابين بين المحتلين الأميركيين، فهذا يعني أن هذه المقاومة باتت أقوى تسليحاً وأكثر حضوراً على الأرض.. والأهم هو وفق إجماع المراقبين والمحللين أن هناك قراراً مُتخذاً بطرد المحتل الأميركي من سورية «ومن كل المنطقة» وفق خطط مرسومة وأهداف موضوعة، وأن الضربات الأخيرة ليست سوى بداية لمسار تصاعدي من الضربات التي ستكون نوعية في قوتها وامتدادها، وشدة تأثيرها.. وعليه كيف يمكن للمحتل الأميركي أن يرد على مقاومة هي من يختار توقيت المواجهة ويديرها ويتحكم بنتائجها، وهي من يهدد ويتوعد بالأقسى والأشد.

ثالثاً، لأول مرة منذ بدء ضربات المقاومة قبل عامين، يتسع إطار المواجهة خارج الحدود.. وإذا كان المحتل الأميركي يهدد إيران؛ على سبيل المثال- باستهداف أماكن تواجدها في سورية «وهو تواجد شرعي وبطلب من الدولة السورية» في رده على الضربات الأخيرة ويقول إنها هي من يدعم المقاومة ويسلحها.. فهذا يعني أنه أدخل نفسه في مقامرة غير محسوبة، وها هي إيران لا تنتظر لترد على المحتل الأميركي وتؤكد أن «أي هجمات على قواعد أقيمت بطلب من سورية ستقابل برد فعل فوري»..وإذا كان التهديد الإيراني دفع المحتل الأميركي للتخفيف من مستوى تهديداته فهذا يعني أنه دخل في حالة عدم يقين.. وعليه كيف يمكن أن يرد المحتل الأميركي إذا ما استمر في حالة عدم اليقين، وهل بإمكانه ألّا يرد، وهو يرى الصواريخ تدك قواعده وتفتك بجنوده؟ هذه هي المعادلة الأهم التي حشرت فيها المقاومة المحتل الأميركي، فهو خاسر في الحالتين، في حالة الرد.. وفي حالة عدم الرد.

رابعاً، إذا كانت القاعدة الأساسية تقول إنّ المحتل الأميركي لن يرحل من دون خسائر بشرية مكلفة، فهذه قاعدة باتت سهلة التنفيذ على المقاومة الشعبية السورية وحلفائها، يكفي أن تشن سلسلة ضربات من نوعية الضربات الأخيرة، على أن تكون متقاربة في الزمن، ومكثفة في قوتها النارية، ومتسعة في امتدادها الميداني، لتوقع أكبر خسائر ممكنة بشرياً ومادياً ومعنوياً.. عندها لن يجد المحتل الأميركي بدّاً من الرحيل.

المحتل الأميركي مرتبك.. كيف يرد وكيف يمكن احتواء الرد على الرد إذا ما جاء أوسع جغرافياً وأشد قصفاً وأطول زمناً

أميركا أعادت إنتاج «داعش» بنسخة أخرى من الأبناء ليحلوا محل الآباء الذين قضوا في أغلبهم على يد الجيش العربي السوري

المقاومة الشعبية توسع معادلات القوة.. النار بالنار

■ تشرين- هبا علي أحمد

الوجود الأمريكي في المنطقة على المحك.. ليست عبارةً للتداول فقط، ولا تشبه أيّ شيء سابق، بل هي أمرٌ مفروض بحكم التطورات الأخيرة في المنطقة ضمن مشروع موحد مناهض للمشروع الأمريكي – الصهيوني الذي استهدف منطقتنا على الدوام، مع الضربات التي تلقتها القواعد الأمريكية غير الشرعية في سورية مؤخراً، ولاسيما في محافظتي الحسكة ودير الزور، وهذا الأمر ليس فقط في سياق معادلات النار بالنار والجاهزية للرد على الاحتلال الأمريكي، بل إنما هو في سياق بداية النهاية لرحيل ذلك الاحتلال، وفي سياق آن الأوان أياً تكن الأيام أو الأشهر أو السنوات التي يستغرقها، لكن المصير واحد هو الأفول والرحيل، وتالياً تحرير الأرض من أي وجود غير شرعيّ، وبغير طلب من الدولة السورية.

تعنّت على البقاء والاحتلال، مقابل إصرار على المواجهة والدفاع والاستهداف، وإصرار على رحيل المحتل واستعادة السيادة، كامل السيادة، ليس فقط على الأرض السورية بل في عموم المنطقة، وهذا ما تؤكده طبيعة الاستهداف الذي كان محطّ تحليلات بشأن الجهة التي قامت به، وأياً تكن الجهة، سواء من داخل الأراضي السورية، مقاومة شعبية أو حلفاء أو الاثنين معاً، أو من خارج الأراضي السورية ولاسيما من جهة الحدود مع العراق، فالمشروع المقاوم واحد، والهدف واحد، هو تحذير وتنبيه للاحتلال ومطالبة واضحة وسريعة بضرورة الرحيل، وإلّا سيكون المشهد اللاحق أكبر وأشد إيلاماً للاحتلال الأمريكي، وعندها يمكن الاستنتاج أن المشهد الأخير هو «بروفة» وتهيئة لما بعده.

مشهد استهداف القواعد الأمريكية غير الشرعية يؤخذ وينظر إليه من زوايا مجتمعة متكاملة، داخلياً في سورية، وإقليمياً على مستوى محور المقاومة والمنطقة عموماً، وخارجياً على مستوى الساحة السياسية الدوليّة، ولاسيما في ظل الحرب الأوكرانية والتنافس الصيني- الأمريكي، فما يحدث في المنطقة هو نتاج مشروع متكامل الأركان ويتجاوز المسافات، مقاومة داخلية شعبية سياسية وعسكرية في سورية، ومقاومة إقليمية ممتدة، ترسم صورة المنطقة ضمن مشروع موحد مناهض للمشروع الأمريكي – الصهيوني الذي استهدف منطقتنا على الدوام، لكن اليوم انقلب المشهد، وبات في عين الاستهداف، وإذا خصصنا طبيعة الاستهداف على الأرض السورية، فما يحدث هو نتاج الصمود الأسطوريّ للجيش العربي السوري والشعب السوري والقيادة التي بدورها غيّرت المعادلات، داخلياً وخارجياً، وقلبت الموازين، وتالياً بات مطلب إنهاء الاحتلال، أي احتلال، وتحت أيّ مسمى، هو حق كما هو مطلب ضروري وواجب ونتيجة حتمية.

لاشك في أن الاستهدافات الأخيرة ستغيّر طبيعة المشهد، رغم أنها ليست المرة الأولى، لكنها تزامنت مع انفتاح سياسي على دمشق ومساعي إعادة العلاقات السورية مع العديد من الدول العربية على نحوٍ خاص إلى ما كانت عليه قبل عام ٢٠١١ وتوسيع دائرتها وتعزيزها، أي قلب المشهد برمتّه الذي كان ثابتاً على مدار ١٢ عاماً مضى، وثبّته الاحتلال الأمريكي وامتلك أوراقه، أي ما معناه أن واشنطن تفقد جميع أوراقها سواء الإرهابية داخل سورية، أو أوراقها الإقليمية، وبات وجودها ضعيفاً بلا أسس يرتكز عليها، وفي الأساس أي شيء غير شرعي هو ضعيف، ولا يُبنى عليه، طال به الزمن أم قصر، والدليل ما شاهدناه في منطقة الفرات والجزيرة عموماً مؤخراً.

الأمريكي في مأزق حقيقي ليس فقط على الساحة السورية، بل على الساحة الدوليّة أيضاً مع تنامي مشهد التحوّلات الكبرى، وتنامي مشهد انزياح العلاقات الدوليّة من الغرب إلى الشرق وتأسيسها على دعائم قوية مستفيدة من تجربة العقد الأخير على وجه التحديد التي لم تكن على النحو المطلوب للكثير من الدول، كما شكّلت الحرب على سورية منعطفاً مغايراً ومرتداً على المحور الغربي- الأميركي – الصهيوني، وستشكل الحرب الأوكرانية منعطفاً مفصلياً في العلاقة الدوليّة مع الولايات المتحدة، ليس فقط على المستوى السياسي بل اقتصادي أيضاً ولاسيما في ظل ما شهده النظام المصرفيّ الأمريكي مؤخراً واهتزاز الثقة بالدولار.

أميركا قاب قوسين!!.. المقاومة الشعبية تحرق أوراق المحتل الأميركي في سورية

■ تشرين- بارعة جمعة

«نحتل سورية للدفاع عن الشعب الأمريكي».. هذه فحوى تصريحات لوزير الدفاع الأميركي لويد أوستن، تعقيباً على استهداف المقاومة الشعبية لقواعد الاحتلال الأميركي في الشمال السوري، ولكن ما زلنا حتى اليوم لا ندري كيف تدافع الحكومة الأمريكية عن شعبها في سورية؟ ومتى هددت سورية الشعب الأمريكي؟!.. سورية التي لا تزال حتى اللحظة تدفع ثمن صمودها خسارات متتالية من ثرواتها المهدورة من قبل المحتل الأمريكي مباشرة، من دون النظر لأن التفويض الممنوح من قبل الكونغرس لها عام ٢٠٠١ كان ظرفياً، أما الأعمال القتالية التي تقوم بها اليوم، فتحتاج تفويضاً آخر لم تحصل عليه عندما دخلت سورية محتلة.

حق شرعي

القصف الذي حصل للقواعد الأمريكية شرعي، ومن حق الدولة السورية وفق رؤية القانون الدولي، فمن دخل محتلاً من دون موافقة الحكومة السورية ولضرب وحدة التراب السوري وسرقة خيرات الشعب السوري بالتنسيق مع ميليشيا «قسد»، سيلقى هذا المصير حسب توصيف الأستاذ والدكتور في القانون الدولي أوس درويش، كما أن بند المقاومة الشعبية يحكم لها استخدام وسائل مشروعة وفق القانون الدولي أيضاً.

وتيرة الضربات ستزداد في الفترة القادمة، ولاسيما بعد استنفاد كل الوسائل الدبلوماسية والسياسية لأمريكا، ما سيجبر الولايات المتحدة على الانسحاب مهزومة من تلك المنطقة، وما حصل مع قوات المارينز في فترة الثمانينيات خير دليل على ذلك برأي درويش، فكيف سيكون حال قوات «قسد» التي ضمت ما تبقى من فلول تنظيم «داعش» الإرهابي- بشكل مقصود – كذريعة ومبرر لوجود الأميركي أمام الكونغرس؟!

ميليشيا «قسد» تقوم أيضاً بسياسة تجويع الشعب السوري، بصفتها مطيّة لأمريكا، لذا ستكون نهايتها صعبة ومؤلمة جداً، كما ستتخلى عنها أمريكا، والكلام هنا للسفير الأمريكي السابق في سورية روبرت فورد الذي قالها سابقاً: «لن نحميكم للنهاية، وفي النهاية سنترككم ونبيعكم».. فالنهاية محسومة وستكون شبيهة بنهاية العملاء الأفغان عندما فضلت أمريكا كلابها البوليسية عليهم.

حجج باطلة

أميركا ليست بخير، وما تتوهم القيام بمحاربته بات أمراً مرفوضاً جملةً وتفصيلاً، والمعطيات تدل بأن «داعش» هو صنيعة أمريكا وفق درويش، و«الغرب عادة هو أكبر مستخدم للإرهاب وأكبر مستعمل للإرهاب بالسياسة الدولية» هذا ما أكده السيد الرئيس بشار الأسد في زيارته الأخيرة لروسيا.

منذ إنشاء «داعش» على يد أبو مصعب الزرقاوي بعد دخول أمريكا العراق عام ٢٠١٤ بحجة محاربته، وهو يتمدد طولاً وعرضاً، بينما كان فضل القضاء عليه لتضحيات بواسل الجيش العربي السوري والمقاومة، هنا يمكننا القول إنّ شماعة وجود ؟داعش؟ لتبرير الوجود الأمريكي باطلة، وسط تأكيدات بانضمام الكثير من قواته لـ«قسد»، التي هي أكثر عمالة منه.

المناخ الدولي

الغاية اليوم لم تعد تبرر الوسيلة في قاموس الحرب على سورية، وعملية إعادة تدوير عناصر «داعش» من خلال مخيم الهول، لجعل البادية السورية غير مستقرة، ومحاولة تفتيت الواقع على الأرض بدعم مشروع انفصالي برعاية «قسد» بات مكشوفاً برأي المحلل السياسي بسام أبو عبد الله، واليوم تغيرت قواعد اللعبة بعد حرب أوكرانيا بتجاوز الصدام الروسي- الأميركي قواعد الاشتباك لمنع توسع الحرب.

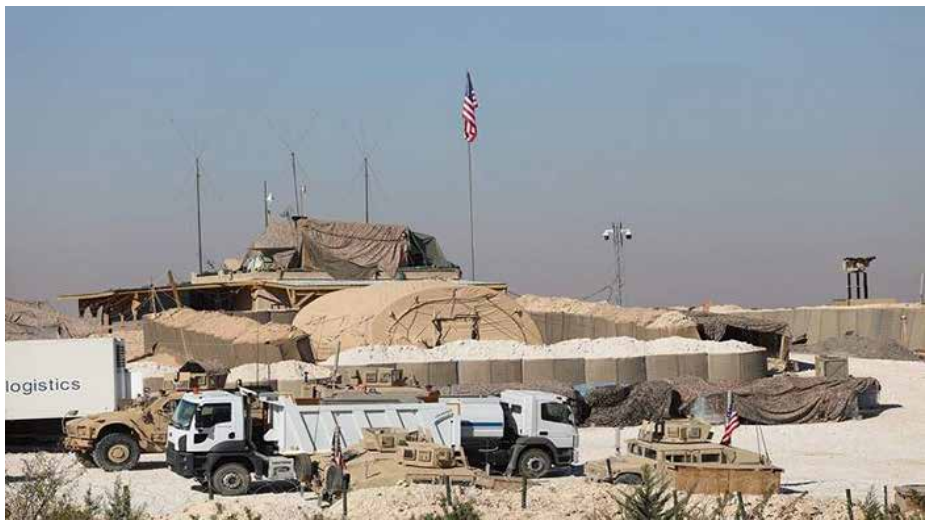

التصريحات الأمريكية الأخيرة وزيارة رئيس هيئة الأركان مارك ميلي لقاعدة التنف ليستا للتأكد من إمكانية بقاء القوات الأميركية وفق رؤية أبو عبد الله، بل لبحث كيفية احتمالات الانسحاب المستقبلي لها، ولاسيّما أن تجربة العراق أكدت خروج المحتل الأمريكي تحت وطأة المقاومة، وكذلك في أفغانستان.

مصير محتوم

إذا ما أردنا الحديث بواقعية سياسية، لا يمكننا القول إن أمريكا انتهت، بل بدأت بالانهيار الذي سيستغرق وقتاً لا محالة، فهي تمتلك قوة اقتصادية متمثلة بعملتها- الدولار- وعسكرية بامتلاكها ٨٧٦ قاعدة عسكرية في العالم حتى اليوم، تمثل نقاط قوة بالنسبة لها، إلّا أن ما يمكن تأكيده هو تعرضها للضعف بسبب المتغيرات العالمية المتسارعة والمتمثلة خصوصاً بصعود روسيا والصين بقوتيهما العسكرية والاقتصادية والبشرية.

المقاومة الشعبية بدأت تتشكل وتزداد قوّة وتنتقي الأهداف بدقّة، في جو إقليمي ودولي يساعد على ذلك، وكل خسارة لجندي أمريكي بين فترة وأخرى برأي المحلل السياسي بسام أبو عبد الله تؤدي للضغط على الإدارة الأمريكية، بالتزامن مع تصويت قرابة ١٠٣ نواب من مجلس النواب الأميركي لسحب القوات الأمريكية من سورية.

الفترة القادمة ستحمل الكثير من المتغيرات على المدى القريب والمتوسط، وعلى ما يبدو هناك قرار إقليمي بين الحلفاء للضغط على القوات للانسحاب، كما أن الأحادية القطبية في نهايتها برأي الأستاذ في القانون الدولي الدكتور نزار درويش، والتحالفات الإقليمية والحلفاء التقليديين للولايات المتحدة كالسعودية بدؤوا بتغيير توجهاتهم الإستراتيجية بعيداً عنها، وهذا بدا واضحاً في «أوبك بلس» والاتفاق الإيراني- السعودي الموقع برعاية صينية، ما شكّل حالة من الرعب لأميركا، فالوضع حولها يتغير وما تستطيع فعله اليوم هو فقط إشغال المنطقة وافتعال الأزمات، كالأزمة الأوكرانية الأخيرة.

الدراما السوريّة لاتزال جميلةً وأصيلةً مثل حصان الحرب الناجي!

■ تشرين-جواد ديوب

يتقمص الممثلون السوريون أدوارهم حتى آخر نقطة من عرقهم وأرقهم وغوصهم في أعماق الشخصيات المكتوبة كأنهم خلقوا ليفعلوا ما يفعلوه بطريقةٍ تبدو للمشاهدين كأنها «شربة ماء»، أو كأنها -حسب التعبير الإنكليزي- «قطعة بسكويت تذوب في كأس شاي»!

أداءٌ عالميٌ إلى درجة أن كثيراً من المشاهدين، وعبر تاريخ الدراما السورية العريق، صاروا ينادون الممثلين السوريين بأسماء أبطال تلك المسلسلات بدلاً من أسمائهم الحقيقية، من شدة تأثرهم بها، بل أصبحت تلك «الكاركترات» موضةً دارجةً على لسان الناس يتندرون بمنطوقها وأفعالها في السهرات والأحاديث اليومية مثل «فيّاض/في مسلسل الخربة»، و«أسعد وجودي» في «ضيعة ضايعة»، أو مثل الطرفة التي يقال إنها حصلت أيام الجماهيرية الكاسحة لمسلسل «باب الحارة» حين راح بعضُ الأطفال يركضون وراء الفنان «نزار أبو حجر» وهم يردّدون بصوت عالٍ ما كان يُغنّيه في المسلسل بشخصية «أبو غالب/بائع البليلة» :«بليلة بلبلوكي وبسهل حوران زرعوكي.. وقطّفوكي وحصدوكي.. وعلى مال قبّان شحنوكي.. يا جبّار يا عزيز بألف ليرة إنكليز بلييلة بلييلة»!

ولا يمكن أن نغفلَ، بكل تأكيد، عن قوّة «الموضة» أو تأثير «الترند» في جذب المشاهدين والمعجبين بهذا الممثل أو تلك الممثلة، إلى درجة أن جيلاً كاملاً من الشباب «قلّد» الممثل «تيم حسن» في شخصية «جبل الهيبة»، وها هو جيلٌ جديد يملأ صالونات الحلاقة الرجالية طالبين من الحلّاقين أن يُهندسوا لهم ذقونَهم وشواربهم مثل «شوارب عاصي الزند»!

نعم، فتأثيرات «القوة الناعمة» المحمولة على «الموضة» يمكن لها أن تغيّر -عبر التكرار- أنماطَ تفكير مجتمعٍ بأكمله، وتجعلَ ممّا كان «غير مقبول» يصبحَ «مقبولاً» بل ومحبّباً ومطلوباً من الناس وشركات الإنتاج وحتى من الممثلين أنفسهم. وأعتقدُ أن أسباب ذلك بدايةً هو براعة كاتب النص الدرامي (مثل الدكتور ممدوح حمادة، وعمر أبو سعدة في مسلسل الزند) الذي عرف كيف يصوغ منطوق شخوص عمله كما لو أنّه «عالمُ نفسٍ اجتماعي» خبيرٍ بالطاقة المخزونة في «اللعب المسرحي» والذي يتمظهرُ على شكل جملٍ طريفة، وكلماتٍ يكررها الممثل فتصبحُ لصيقةً بشخصيته مثل وشم البدويّ، وتنتقل بـ «العدوى الإيجابية للضحك» إلى الجمهور المستمتع بترديدها وتناقلها والتندّر بها.

سببٌ آخر لذلك التأثير هو القصة أو حكاية المسلسل، إذ يمكن، لي على الأقل، أن أستشعرَ القهرَ والظلم الذي يتعرض له «عاصي الزند» وأهالي تلك القرى من قبل الباشا ورجاله، كما لو أننا نعيش اليومَ القهرذاته إنما بـ «تمظهراتٍ» وأشكال حديثةٍ تجعلنا كلّنا «عاصي الزند»، بل تجعلنا نتمنى لو أن «ذئبَ العاصي» -هذا الروبن هود المُعاصر- يأخذَ لنا بثأرنا التاريخي.

براعةٌ في التمثيل كأنها موجودة في جينات الممثلين السوريين، ثم دورُ المخرجين السوريين المذهلين، هؤلاء الذين يشبهون قادة الأوركسترا، بعينٍ سينمائيةٍ تقدّم لنا المشاهدَ كأنها لوحاتٌ مرسومةٌ بالضوء والظلال، ويجعلوننا نستمعُ إلى أنفاس الممثلين كأننا نحنُ مَن يقف أمام الكاميرا.

فهل يمكن أن نغفلَ مثلاً عن أحد مشاهد المواجهة بين «سلوم حداد» و«باسم ياخور» في مسلسل «العربجي» حين نلمحُ في عيون كلٍ منهما تاريخاً من البراعة والإتقان، وحين نسمع في صوت «العربجي» هديرَ كرامته المهانة!

وإذ أقولُ نسمع، سترجفُ قلوبنا على هدهدة صوت «مها الحموي» وهي تُعيدُ غناءَ مواويل «برهوم رزق» والراحل العملاق فؤاد غازي ببحّتها الحنونة السائلة مع ماء موسيقا «آري جان سرحان» الذي عرفَ كيفَ يختار ويمزج مواويل العتابا الحزينة بنكهة توزيع هارموني مُعاصر يبدو أنه باتَ الأقربَ إلى سمع الناس حالياً، خاصةً بعد عقدٍ وأكثر من أغاني شاراتٍ وموسيقا تصويرية اعتمدتْ هذا القالب من التحديثات الموسيقية لأغانٍ وموسيقا تراثية تكاد تصبح من منسيّات الجمهور!

ما قلتُه، سواء عن الممثلين أو النصوص أو الكتاب والمخرجين والموسيقا، هو بعضُ أمثلةٍ عن دراما سوريّة تفاجئنا في كل موسم رمضاني بأنها، مثل حصان الحرب الناجي، لا تزالُ أصيلةً وجميلةً وجذّابةً رغمَ كل الندوبِ الموشومةِ على جسدها.

الجسورُ والذاكرةُ المتخمة بالآلام في ضمير المبدعين

■ تشرين-راوية زاهر

في جردةٍ أدبية لحضور الجسور في فضاءات عوالم الأدب شعرا كان أم نثرا، عربيا كان أم عالميا؛ يستوقفك الكم الهائل من الروايات والقصائد التي تتناول (الجسر) كمعادل موضوعي لقضايا إنسانية مرتبطة بأشخاص، أو حتى شعوب وبلدان.

فالجسرُ طالما حملَ دلالةً رمزيةً ثريةً وعميقة للفكرالإنساني، إذ إنه يربطُ مسافةَ الانفصال والابتعاد بين أمرين ربطاً يبقي على ذاكرة التشظي، وهو التمثيل على بلوغ أمرٍ أو التحوّل من وضعٍ إلى وضع، أو العبورِ من مرحلةٍ عمريةٍ إلى أخرى، ولهذا كان الجسر مفتاحاً سيكولوجياً للتحليل، ويدور في فلك المعاني الدالة على وعي الفرد والجماعة، فليست الحياة الإنسانية إلاّ جسوراً تتكاثر.. عبرنا بعضها أوعجزنا، خفناها، أو يئسنا منها..

فكثيراً ما تطالعنا عبارات اللغة من قبيل: جسر التواصل، والأبناء جسر الاستمرار، والأمل جسر البقاء، والحرب جسر الحريات.. وجميعها حسب المنطق النظري عند (كارل يونج): النماذج الحبلى بالمعاني والدلالات التي لا تنفد.

وإذا ما قاربنا رواية (حين تركنا الجسر وحيداً) للروائي الراحل «عبد الرحمن منيف» كأحد الأمثلة التي تعلّق الجسر بلفظة في عنوانها، حيث يغدو رمزاً غامضاً لفقدان الأمل وفوات الفرصة، وقد ختمها بقول الرّاوي: «وتأكدتُ أن جميع الرجال يعرفون شيئاً عن الجسر وأنهم ينتظرون ليفعلوا شيئاً».

فالجسر حمل رمزية الآلام البشرية، وكثرت عناوين الكتب واللوحات والمؤلفات والقصائد التي حملت اسم الجسر، فطالعنا الجسر الملعون، والجسر الثلجي، وجسر الهاوية، والجسر التناصي، وجسورقسنطينة، والجسر المعلّق في دير الزور الذي ما برح عالقاً

في أذهان أهل المدينة، وقد بُني زمن الاحتلال الفرنسي، وبرزت خصوصيته في قصائد الشعراء، وعادات الأهالي في تمرير العرائس فوقه، أو قربه قبل أن تزف إلى أزواجها.

وعند الوقوف على قصيدة (الجسر)عند الشاعر خليل حاوي والذي كان رمزاً للمعلم الذي ينقل الأجيال الواعدة من التخلف إلى الحضارة، ويحوّل نهر الرماد إلى نهر الحياة المتدفقة برمزية وحشدٍ للصور التي أتخمت فيها القصيدة، فكثرت فيها التداعيات والتأملات الفكرية والجمالية فقال والشعر فيها ينتمي إلى شعر التفعيلة :

«من كهوف الشرق، من مستنقع الشرق
إلى الشرق الجديد
أضلعي امتدت لهم جسراً
وطيد.. سوف يمضون وتبقى
صنماً خلّفه الكهّان للرّيح
التي توسعه جلداً وحرقاً
فارغ الكفّ مصلوباً.. وحيد.»

وعند المرور على رسام رواية (عابر سرير) للكاتبة الجزائرية أحلام مستغانمي، رأينا لوحاته وقد اقتصرت على الجسور فقط، وهوسه بجسور قسنطينة، وارتباط تلك الجسور بحدسه وذاكرة المدينة.

وعن لوحة تعود بالذاكرة أيضاً إلى ضفاف نهر السين في فرنسا، حيث رُميّ العشرات من المتظاهرين الجزائريين موثوقي الأطراف ليموتوا غرقاً وتطفو جثثهم وأحذية بعضهم فوق سطح الماء.

يتوّقف الواحد منهم سائلاً :- محمد، أتعرفُ السباحة؟ وعلى الأغلب يجيب المسكين: (لا).. كما لو كان يدفع عنه شبهة، وعندها يكتفي البوليس بدفعه من الجسر إلى نهر (السّين).. فهذا الجسر يحمل رمزية الموت والظلم، محفورٌ في الذاكرة الجمعية، مخلد بلوحة رسام.. فالجسور في روايات مستغانمي هي ذاكرة الثورة، والنضال، وقد كثُرت لتكون بصمةً تثير في النفس عشق المكان، وأحياناً لها حضورها (الزمكاني) المرتبط بهوية المكان وزمان الوجع المتنقل إلى ما بعد الثورة الجزائرية.. وقد قالت مستغانمي في إحدى الرّوايات:

«أكتب إليك من مدينة تشبهك، وأصبحتُ أشبهها، مازالت الطيور تعبرُ هذه الجسور على عجلٍ، وأنا أصبحتُ جسراً آخر معلقاً هنا».

ولايسعنا إلا أن نتوقف قليلاً عند رواية (ذاكرة الجسد) لمستغانمي ذاتها ، في ثنائية الحضور والغياب حين أظهرت جماليات المكان متمثلةً بالجسر:

(أقرب جسرٍ لبيتي، ولذاكرتي، أعبرها تلقائياً، وكأنني أرسمها مشياً على الأقدام، بين الدوار المبهم والتذكار، وكأنني أعبر حياتي، أجتاز العمرمن طرفٍ لآخر).

ومازالت الجسور تحتضن الأماني، لنعبر حاضرنا، محتضنين أمسنا، من جهتنا إلى جهة مقابلة تحمل ولادةَ أملٍ جديد.

انطـــلاق الـــدوري الســـلويّ للســـيدات

■ تشرين-هيفاء الإبراهيم:

تنطلق اليوم فعاليات دوري كرة السلة للسيدات بنظام المجموعات، وستكون أولى المباريات في محافظة حلب ضمن المجموعة الشمالية ..وعن هذه الفعالية السلوية المهمة تحدث لـ «تشرين» المدرب الوطني المخضرم هلال الدجاني قائلاً : دوري كرة السلة للسيدات هذا الموسم ستكون فعالياته مضغوطة إلى حد ما، حيث تم تقسيم الفرق المشاركة فيه إلى مجموعتين شمالية وتضم فرق (الجلاء، الحرية، الأهلي ،إضافة لفريق تشرين) ،وجنوبية وتضم فرق (الثورة، الوحدة، الأشرفية، بردى، إضافة لفريق الساحل) وذلك بسبب الظروف التي تمر فيها البلد بسبب تداعيات الزلزال مؤخراً ، وباعتبار أن الدوري نشاط رياضي سلوي مخطط بروزنامة اتحاد السلة ولابد من تنفيذه ولكن مع بعض التدابير والإجراءات التي تناسب الوضع والظروف القائمة حالياً ومنها تقسيم الفرق الرياضية إلى مجموعتين شمالية وجنوبية ، وسيتم تنفيذ الدوري على مرحلتين، ذهاباً وإياباً، والفريق المتصدر من كل مجموعة يلعب على نصف النهائي والفرق الأخيرة في كل مجموعة ستلعب على دور الهبوط ، وتابع الدجاني : إن اختصار الدوري بهذا الشكل بسبب الظروف الراهنة ستكون له نتائج سلبية وتأثير محبط للاعبات لأن اللقاءات ستكون مضغوطة زمنياً مايحد من إظهار الإمكانات لهن وعدم الاستفادة من عملية تبادل الخبرات بينهن ما سيؤدي إلى التراجع في الأداء و اللياقة بعد عام كامل من التدريب والتعب لهذه الفرق ،وأضاف الدجاني : الأيام المحددة لهذا الدوري والتي تبدأ اليوم في المجموعة الشمالية في حلب ولمدة ثلاثة أيام وبعدها تتابع في المجموعة الجنوبية في دمشق يوم الأحد القادم ،هذه الأيام المحدودة المدة لا تسمح للفرق وللاعباتها بأريحية المنافسة وبأخذ حقهن الطبيعي في المنافسة القوية ولا في إظهار ما لديهن من خبرات ومهارات، و تالياً يؤدي إلى تراجع في مستوى أداء اللاعبات و المستوى العام للسلة الأنثوية ، فالظروف الناشئة عن الزلزال أضيفت إلى الصعوبات الأخرى كمشقات السفر والغلاء في الإقامة اللذين ساهما في زيادة إفقار الأندية التي تعاني في الأساس ، ولكن في كل الحالات هناك جوانب إيجابية باستمرار في إقامة هذا الدوري أهمها عدم الانقطاع في مسيرة هذه الرياضة وكذلك الاستعداد بالإمكانات الموجودة والمتاحة للاشتراك في أي نشاط رياضي سلوي داخلياً أو خارجياً .

كورتوا خارج حسابات الريال

■ تشرين

تلقى الجهاز الفني لفريق ريال مدريد بقيادة الإيطالي المخضرم كارلو أنشيلوتي صدمة قوية بسبب مدة غياب حارس الفريق الأساسي تيبو كورتوا عقب تعرضه مؤخراً للإصابة.

وكان كورتوا غادر معسكر منتخب بلجيكا بسبب معاناته من آلام في العضلة المقربة في إحدى ساقيه، تعرض لها خلال مباراة السويد في التصفيات المؤهلة لكأس الأمم الأوروبية ٢٠٢٤.

وحسب صحيفة «سبورت» الإسبانية، فإن كورتوا سيخضع لفحوصات طبية خلال الساعات المقبلة للوقوف على حالته، مشيرة إلى أن مدة غياب الحارس البلجيكي ستتراوح بين ٣ أسابيع إلى شهر، بشكل مبدئي.

ووفقاً للمدة التي أعلنتها الصحيفة الإسبانية، لن يلحق كورتوا بأهم ٣ مباريات لريال مدريد هذا الموسم، أولاها مواجهة الكلاسيكو أمام برشلونة في إياب نصف نهائي كأس ملك إسبانيا، المحدد لها ٥ نيسان المقبل، وكذلك مواجهتا الذهاب والإياب ضد تشيلسي في ربع نهائي دوري أبطال أوروبا، المقرر لهما ١٢ و١٨ من الشهر نفسه.

يذكر أن كورتوا شارك مع ريال مدريد هذا الموسم في ٣٢ مباراة، ونجح في الحفاظ على نظافة شباكه ١٠ لقاءات، بينما تلقى ٣٢ هدفاً.

واقعة غريبة في الدوري الاسكتلندي للسيدات

■ تشرين:

اعتدى مساعد مدرب نادي رينجرز، كريغ ماكفيرسون، على مدرب نادي سلتيك، فران ألونسو، بعد نهاية المباراة بين الخصمين الشرسين (١-١) ضمن الدوري الممتاز للسيدات «SWPL».

وانتشر مقطع فيديو على منصات التواصل الاجتماعي للواقعة يظهر فيه كريغ ماكفيرسون وهو يقترب من فران ألونسو من الخلف ويوجه له ضربة في رأسه، بعد صافرة نهاية المباراة.

واضطر الجهاز الفني واللاعبات إلى سحب مساعد مدرب رينجرز عن مدرب سلتيك الذي كان يصافح اللاعبين بعد المباراة.

وقالت شرطة إسكتلندا، من دون تسمية المتورطين، إنها فتحت تحقيقاً في الحادثة.

ويعد فريقا سلتيك وغلاسكو رينجرز من أكبر المنافسين في كرة القدم العالمية، وعلى الأغلب تتفاقم التوترات عندما يلتقي الفريقان.

وقال فران ألونسو بعد المباراة وعقب مشاهدة الحادثة: «يمكنك أن ترى أن هناك شخصاً ما دفعني من الخلف».

وأضاف: «لم أتحدث معه قط طوال المباراة، لذلك من الواضح أنه محبط من استقبال هدف في الدقيقة الأخيرة».

وقال متحدث باسم نادي سلتيك: «كان الحادث مقلقاً جداً، وهو أقل بكثير من أي معيار مقبول»، مضيفاً: «نحن نتفهم أن الأمر قيد التحقيق الآن، وسيكون الأمر متروكاً لجميع السلطات المعنية لاتخاذ أي إجراء مناسب».

وقال مالكي طومسون، مدير نادي رينجرز، إنه لم يشاهد الحادثة، و إنه لن يعلق، مضيفاً: «إذا كان الأمر كذلك، فسيكون هناك تحقيق في الأمر، وسننظر في الأمر بوضوح».

تشرين
يومية - اقتصادية - شاملة
رقم العدد ١٣٨٨١
مؤسسة الوحدة

الخميس ٨ رمضان ١٤٤٤هـ - ٣٠ آذار ٢٠٢٣ م
tishreen.news.sy

ماهر كدرش.. يصنع من الخيزران الطبيعي قطعاً فنية، وأثاثاً منزلياً وتحفاً.. عمره في المهنة تجاوز ٣٢ عاماً.. هي مهنة نادرة فيها من العشق والمتعة الكثير.. الخيزران مطواع بيد صانعه ويحتاج إلى الصبر والشغف والخيال لتُشكل منه تحفٌ فنية تحنو بجمالياتها.. مهنتنا الآن تستر ولا تغني بحسب الظروف الصعبة

■ طارق الحسنية

قوس قزح

الحبيبةُ السابقة

■ وصال سلوم

هيام، لم تكن صديقتي، ولا تربطني بها أي صلة قربى لتحكي لي خصوصيّاتها، فقط هي نصف ساعة انتظار في عيادة طبيب كانت كفيلة لتحكي لي همومها، وتشكو تعاستها... فنحن وكما يقولون «فصحاء حينما نتحدث مع غرباء».

ومشكلة هيام لم تكن ماديةً : «فقر حال ونزوح وارتحال من مسكن إيجار لآخر كل عام، ولم تتعرض وأهلها لحادث مأسوي راح ضحيته أقارب وخلان..».

مشكلتها وببساطة أنها كانت على علاقة حبٍ دامت سنوات مع أحد أقاربها وانفصلا لأسباب منطقية من دون مشاحنات وسب وشتائم وتكسير هدايا الفلانتاين.. لكن مايعكر صفو صديقتي العابرة شعورها بأنها باتت (الحبيبة السابقة) مع أنها متصالحة مع فكرة الانفصال ومع تقدير الذات والحبيب الذي مازال في أجندة الموبايل اسماً حاضراً تتمنى له أجمل الأمنيات في الأعياد والمناسبات.

لكن مايزعجها هو رد فعل حبيبها السابق والأصدقاء:

لماذا وبعد كل مناسبة حديث تجمعهما، يتم تذكيرها بأنها ماعادت صاحبة أي صلة به...؟؟ وجاه ووجاهة الأيام السابقة انتهت وباتت فصلاً منسياً.

طبطبت على كتفها، واتجهت نحو الممرضة أعطيها ما تيسر من «بقشيش» يختصر المدة الزمنية في انتظاري لاستشارة الطبيب.

وفعلا صار أن دخلت قبل الجميع، وخرجت بـ «روشتة» أدوية وفكرة جديدة بخصوص هيام وبطرها حين عدّت تذكيرها بأنها حبيبة سابقة مشكلة المشكلات...!!

وتعاطفت كثيراً مع أصحاب المناصب وذوي الأقلام الخضراء ممن انتهت مسيرتهم وحجبت عنهم الثقة والأضواء.. كيف لهم أن يتأقلموا مع جملة (المسؤول السابق)، فهيام لم تكن سوى سنة ونصف حبيبة سابقة، وجاه ووجاهة العلاقة كان أقصاهما «موبايلاً» و«سنسال ذهب» و«كم عزيمة» في مطعم ثلاث نجوم، وأربع خمس باقات ورد وزهور.. مع ذلك تجهش بالبكاء وتذرف عيناها الدموع.. وهي تتحدث عن نعيم فات وكابوس صار، بعد أن بات اسمها من الذكريات.

ما زال بعض الناس يسمعون أم كلثوم وعبد الحليم على كاسيتات ويحضرون أفلامهم على سيديات.. هذه الشرائط لم تنقرض بعد

■ تشرين - لمى بدران

عند المرور ضمن أسواق العاصمة دمشق تلفتنا الواجهات المختلفة للمحال، وأكثر ما قد يجذبنا هو إحدى الواجهات الممتلئة بالكاسيتات والسيديات في زمن الإنترنت والسوشيال ميديا الذي نستطيع من خلاله أن نسمع أي أغنية في أي وقت وأن نتابع المسلسلات والأفلام على اليوتيوب وعبر التطبيقات المتعددة، فما الذي يدفع صاحب أحد المحال لأن يملؤه بعدد كبير جدا من كاسيتات وسيديات لجميع الفنانين والمطربين ومن الأفلام والمسلسلات المختلفة؟

ستجدون عنده شريطاً مسجلاً لأسمهان وعبد الوهاب وأم كلثوم وعزيزة جلال ووديع الصافي وهاني شاكر... وغيرهم من مطربي الزمن الجميل وسيديات لأفلام جاكي شان الصينية ومسلسلات توم وجيري الكرتونية والحكايا العالمية حتى إنكم تجدون مسلسل باب الحارة عنده على CD.

أتت الإجابة عن تساؤلات «تشرين» من صاحب هذا المحل الذي التقطنا صوراً منه وسط دمشق والذي يأتيه الناس من كل المناطق حتى البعيدة عنه ليشتروا الكاسيتات والسيديات المعتادين عليها ولم يستبدلوها بأي وسيلة أخرى، فهو يبيع ما لا يقل عن عشرة شرائط يومياً لزبائنه الدائمين منذ نحو أربعين عاماً، وهذا يدلّ على أن هذا النوع من الشرائط المسجلة ما زال على قيد الحياة، وله جمهوره حتى لو كان قليلاً.

تشرين مؤسسة الوحدة

المدير العام
أمجد عيسى

رئيس التحرير
ناظم عيد

مدير التحرير
يسرى المصري

أمينا التحرير
أمين الدريوسي – للشؤون السياسية والفنية
باسم المحمد – للشؤون الاقتصادية والثقافية والمحلية

دمشق – كورنيش الميدان – صحيفة تشرين – أرقام التواصل: ■ الهاتف: ٦/٣/٢/١/٢١٣١١٠٠ – ٠١١ ■ الإيميل: admin@tishreen.news.sy ■ الفاكس: ٨٨١٧٦١٣